(الحياة، ٢٠/٥/١٩٩٢). ولم يمض سوى يوم واحد حتى اكتشف المواطنون في مخيم بلاطة «فرقة موت» ثانية داخل سيارة باص صغيرة، فرشقوا افرادها الثمانية بالحجارة واضطروهم الى المغادرة (القدس العربي، ٢٢/٥/١٩٩٢).

ربما دلّت ردة الفعل الجماهيرية التلقائية على زيادة الحيطة والحذر، وربما على اشتداد روح المقاومة، وظهر ذلك في خلال صدامات عدة وقعت في الفترة قيد المراجعة. منها اصطدام ثلاثة ناشطين مسلّحين بدورية اسرائيلية في عركة، في ١٣ أيار (مايو)، حيث سقط جريح واعتقل رفيق له، بينما تمكّن ثالث من الفرار، فيما ضُبط رشاشان اثنان ومسدس (المصدر نفسه، ١٥/٥/١٩٩٢). اما الحادثة الاخطر، فوقعت في غزة فجراً حين حاصرت قوة عسكرية منزلاً بداخله مجموعة تابعة لقوة «عزالدين القسّام»، وهي الجناح العسكري لـ «حماس». وقد بادر افراد المجموعة باطلاق الرصاص والقنابل اليدوية، فقتلوا جندياً وجرحوا آخر، وردّ الجنود الاسرائيليون باقتحام المنزل وقتل ثلاثة من بين افراد المجموعة وجرح رابع (الحياة، ٢٥/٥/١٩٩٢). وحصلت مجابهات جماهيرية على اثر المعركة، جرح خلالها ٥١ مواطناً. وقد أكدت السلطات لاحقاً ان الشهداء متهمون بقتل ٢٤ مشبوهاً واربعة اسرائيليين، فيما أمر وزير الدفاع، موشي ارنس، ووزير الشرطة، روني ميلو، بغلق قطاع غزة وفرض حظر عليه استمر بصورة كاملة، حتى السادس من حزيران (يونيو) (المصدر نفسه، ٢٦/٥/١٩٩٢).

وفي هذه الفترة، أيضاً، اهتزت المؤسسة الامنية لحادث هو الاول من نوعه منذ سنوات، اذ قامت مجموعة فلسطينية مسلّحة في ٣٠ أيار (مايو) بالعبور سباحة من منطقة العقبة الاردنية الى ميناء ايلات، واقتحمت المتحف البحري فيه وقتلت حارسه، قبل ان يتم قتل فدائي وأسر ثانٍ، وتبيّن، لاحقاً، ان واحداً أو اثنين من المجموعة قد غرق في البحر (الحياة، ٣١/٥/١٩٩٢).

كانت هذه الصدامات في عداد ما يقارب اربعين عملية او مجابهة مسلّحة وقعت في فلسطين المحتلة، وتمت بمبادرة فلسطينية في خلال الفترة المعنيّة. وقد شملت ثلاث حالات القاء قنابل يدوية، في اتجاه دورية في مخيم بلاطة في ٢١ نيسان (ابريل)، وفي اتجاه مركز شرطة في بيت لحم في ١٤ أيار (مايو)، وموقع مراقبة في نابلس، في ٢٨ الشهر عينه حيث تسبّب انفجار القنابل في اصابة ثلاثة جنود (الحياة، ٢٩/٥/١٩٩٢). كما تمّ القاء أو زرع شحنات ناسفة في ١٢ مناسبة، كان أولها انفجار اصاب مكتب محاماة في تل ـ أبيب في ٢٣ نيسان (ابريل)، تبعها العثور على عبوة محلية الصنع بين تقوع وبيت لحم في ٢٨ الشهر عينه. ثمّ انفجرت عبوة محلية ثالثة على طريق بيت حانون في ٨ أيار (مايو)، واعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن تفجير قنبلة في محطة للحافلات في مجدو في ١٢ الشهر ذاته (القدس العربي، ١٣/٥/١٩٩٢). وقد جرح مواطن وخمسة اطفال بانفجار جسم غريب عثروا عليه في مقبرة بحي الشجاعية في ١٨ أيار (مايو)، وزعمت السلطات ان الرجل كان يعد عبوة ناسفة (الحياة، ١٩/٥/١٩٩٢). كما تمّ العثور على شحنة قرب موقع عسكري في صوريف في العشرين من الشهر، واخرى في طولكرم وبعد ذلك انفجار عبوة قرب دورية مارة في الثالث والعشرين. الى ذلك انفجرت سيارة بداخلها اسطوانة غاز في السموع، بعد يومين، وانفجرت عبوة ناسفة لدى مرور دورية عسكرية. وعثر على عبوة ثانية في خان يونس في الثامن والعشرين من الشهر عينه (القدس العربي، ٣٠ ـ ٣١/٥/١٩٩٢). واعتقل شابان وبحوزتهما عبوة محلية في مخيم الفارعة، وتمّ ابطال قذيفة هاون زرعت داخل شاحنة فلسطينية، وكل ذلك في نهاية الشهر.

امّا العمليات التي استخدم فيها اطلاق نار فقد بلغت ١١ عملية، بدأت بجرح مستوطن من دولب قرب عطارة، وباطلاق النيران على سيارة عسكرية في جنين، في ٢٨ نيسان (ابريل). ثمّ تعرّضت نقطة مراقبة الى اطلاق نار باتجاهها في مخيم دير البلح، بعد يوم، واطلقت رصاصات عدة باتجاه سيارة رئيس الشرطة العسكرية في غزة، الرائد يوسف افني في الرابع من أيار (مايو) فأخطأته (المصدر نفسه، ٥/٥/١٩٩٢). واطلق ناشطون النار باتجاه دورية لـ «حرس الحدود» في جنين، في ٦ الشهر، وباتجاه موقع للجيش في بيت لحم بعدها بيومين، وموقع